في أشق الأعمال ويستعمله في أثقل الأحمال فلبث بذلك مدة طويلة ولم يشغله
ما هو فيه من البلاء عن أن هوى أتاناً فاشتد شغفه بها وكان يتعلل أنها تهواه
وطلبها أشد الطلب ويردعها بالضرب فيلقى من ذلك بلاءً شديداً واتفق أن امرأة
العبد التي سحرته زارت ابنة ملك تلك المدينة فكانت معها في علو أشرفت منه
على ما حوله وكان العبد في ذلك اليوم قد استأجره شيخ ضعيف البدن كبير السن
فاحتمل عليه أواني فخار في جوالق ومر به على قصر ابنة الملك فرأى عند القصر تلك
الأتان التي هواها فما ملك نفسه أن نهق وقصدها وفعل ما تفعل الحمير عند
مثل ذلك وجعل الناس يضربونه من كل جانب والفخار يتساقط عن ظهره
والشيخ صاحب الفخار يصيح ويستغيث بالناس وجعل الصبيان والسفلة
يتعاطون من كل جهة والأتان فارة من بين يديه ترمحه وهو يطلبها على تلك
الحال فرأت ابنة الملك ذلك كله فأعجبها وأضحكها فقالت لها امرأة العبد التي
سحرته يا ابنة الملك ألا أخبرك بأعجب مما رأيتي من هذا الحمار قالت لها بلى
فافعلي فقالت إنه زوجي وقصت عليها خبر العبد فاشتد تعجبها مما سمعته

وسرت

٧٨

وسرت به ثم سألتها أن تبطل سحر العبد وتخلي سبيله فأجابتها إلى ذلك وأبطلت
السحر عن العبد فعاد بشراً سوياً ولم يكن له هم إلا الفرار من بلاد السند فلما
انتهى المضحك من حديثه إلى هذا الموضع سكت وقد كان الملك يزدجرد اشتد
ضحكه لما سمعه من حديث المضحك ولما شاهده من حركاته في وقت حديثه فلما
سكن ضحكه وعاود الوقار والأبهة أقبل على المضحك وقد أكبر له فقال ويحك
ما أجهلك أن تكذب هذه الكذبة الشنعاء كأنك ما علمت أن خطر الكذب على
رعيتنا وتعاقبها عليه وقد قالت الحكماء الكذب كالسموم التي تقتل إذا استعملت
مفردة وقد تدخل في تراكيب الأدوية فينتفع بها فلا ينبغي للملك أن يطلق
الكذب إلا لمن يستعملها في المصالح كالكذب في كيد الأعداء وفي تألف البعداء
كما لا ينبغي أن يطلق تلك السموم التي ذكرناها إلا للعالم المؤتمن عليها الما يعين
لها من المقادير فقال المضحك أيها الملك السعيد إن هذا مثل تضمن من الحكم
ما يعود بمصلحة المرتاض به والذي حملني على ذكره أمر يلزم ستره عن غير الملك
فأشار الملك إلى جلسائه فقاموا عن مجلسه ثم قال للمضحك هات ما عندك

Copyright © King Saud University